موقف الشيخ حبيب المهاجر العاملي من نشاط الإرسالية العربية الأمريكية في لواء العمارة ١٩٢٧-١٩٣٢

م. سمير عباس ريكان
وزارة التربية
مديرية تربية بغداد/ الرصافة /٣

الملخص

وصلت الإرسالية العربية الأمريكية للتبشير البروتستانتي إلى لواء العمارة عام ١٨٩٥م وكانت ضمن سياستها منذ وصولها وفي جميع أنشطتها، العمل الهادئ باستغلال حاجة أهالي المنطقة إلى الخدمات الصحية ؛ لذا لم تواجه خلال مدة عملها هذا أية معارضة تذكر حتى عام ١٩٢٦م حين قامت بافتتاح المستشفى الأمريكاني (لانسغ) واستخدمته لأغراض التبشير؛ بإغراء الفقراء بمختلف الأساليب، مما دفع بنخبة من أهالي اللواء إلى مناشدة علماء النجف الأشرف، التي بدورها أرسلت الشيخ حبيب المهاجر العاملي إلى لواء العمارة عام ١٩٢٧م، لمكافحة التبشير وهو يعد من الشخصيات المجددة، وكان له الدور الرئيس في خلق معارضة نشطة لمواجهة نشاطات الإرسالية العربية الأمريكية عبر قيامه بأعمال كانت تدل على القراءة الجيدة للواقع الاجتماعي والاقتصادي الذي كان يعيشه أهالي المنطقة، فبادر بفتح المكتبة المحمدية، وإصدار أول مجلة في لواء العمارة (مجلة الهدى)، وفتح مدارس الهدى الأهلية التي كان التعليم فيها مجاناً، فضلاً عن سعيه لمكافحة محو الأمية، وقيامه بفتح عيادة طبية تقدم خدماتها مجاناً، وإعماله لم تنجح فقط في إيقاف معظم أنشطة الإرسالية، بل كانت من أهم أسباب إحياء الحركة الثقافية والتعليمية في لواء العمارة حتى عام ١٩٣٢م حين قرر مغادرة اللواء إلى بلده لبنان بسبب سوء حالته الصحية.

الكلمات المفتاحية: بروتستانت، دار المكتبة المحمدية، العراق، مجلة الهدى، مدرسة الهدى.

The Position of Sheikh Habib Al-Muhajer Al- Amali from the activity of the Arab Mission in the Amarah city in Iraq 1927-1932

L. Samir Abbas Rikan
Ministry of Education
Baghdad Rusafa Education Directorate\ 3

Abstract

When the USA Arab Mission of protestant evangelism arrived in the Amarah city in Iraq 1895, in all its activates, it took quiet action by exploiting the needs of the people of the region for health service. therefore, during this period, there was little opposition until 1926 when it opend the American Hospital (Lansing). And used it for the purposes of evangelization, to seduce the poor in various ways, prompting elite members of the bridge to appeal to the Najaf scholars, who in trurnsemt sheikh Habib AL-Muhajir to the Amarah city in 1927 to combat proselytism, He initiated an active opposition to the activities of the Arab-American Mission by carrying out acts that showed a good reading of the social and economic reality of the people of the rigion. He opend the Muhammadiyah library, published the First Magazine in AL-Mara (AL-Huda) Education was Free of charge, as well as an effort to combat illiteracy, and to open a free Medical clinic.

And his work not only succeeded in stopping most of the missionary activities, it was one of the most important reasons for reviving the cultural and educational movement in the Amarah until his departure in 1932 to his country of Lebanon because of poor health.

Keywords: Protestant, Library of Muhammadiyah Library, Iraq, Al-Hoda School, Al-Hoda Magazine.

المقدمة

لم تعر البحوث والدراسات التاريخية التي كتبت بشأن نشاط الإرسالية العربية الأمريكية أهمية لموقف أهالي لواء العمارة من الحركة التبشيرية البروتستانتية التي قادتها تلك الإرسالية عبر أنشطتها في المنطقة.

ولهذا سلط هذا البحث الضوء على شخصية الشيخ حبيب المهاجر العاملي الذي كان له الدور الرئيس في تشكيل معارضة فعالة ونشطة من أهالي لواء العمارة ما بين عامي ١٩٢٧-١٩٣٢م ، لمواجهة تلك التحديات عبر أعماله التي قام بها، والتي كان لها الأثر في إحياء الحركة الثقافية والتعليمية في لواء العمارة ، والشيخ يعد من الشخصيات المجددة ، اما تحديد الدراسة بسنوات (١٩٢٧-١٩٣٢م) لأن عام ١٩٢٧م شهد وصوله إلى مدينة العمارة بعد انتدابه من المرجعية الدينية في النجف الأشرف لمكافحة التبشير البروتستانتي ، أما عام ١٩٣٢م هو الذي اتخذ فيه قرار مغادرته للواء العمارة ، وقد اعتمدنا في إعداد البحث على مصادر عدة أهمها مجلة (الهدى) الصادرة في مدينة العمارة والتي تعد من أهم أعمال الشيخ حبيب المهاجر العاملي ، فضلاً عن الوثائق غير المنشورة والكتب العربية والمترجمة والكتب الأجنبية، بالإضافة إلى الصحف والمجلات والمقابلات الشخصية .

أولاً- موقف أهالي لواء العمارة من نشاط الإرسالية العربية الأمريكية١٨٩٥-١٩٢٦م:

منذ وصول الإرسالية العربية الأمريكية للتبشير البروتستانتي التي تأسست عام ١٨٨٩م في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل مجموعة من طلاب معهد اللاهوت في مدينة نيو برونزيك إلى لواء العمارة عام ١٨٩٥م[١]، مبتدئة نشاطها في ذات العام بفتح مكتبة الكتاب المقدس لنشر الكتب التي تدعو إلى المذهب البروتستانتي بين أهالي لواء العمارة ، فضلاً عن رحلاتهم الدينية التبشيرية بين قراها[٢] ، متخذة أسلوب العمل الهادئ والابتعاد عن إثارة أية مشكلات أو مواجهة مباشرة مع المسلمين قد تثيرهم ضدها[٣] ، وفق نصيحة أحد المبشرين الذي قال : " يجب أن لا يحرض مسلم على الموافقة والتعليم بمبادئ النصرانية إلاّ عرضا وبعد أن يشعر المبشر بأن الشروط الطبيعية والعقلية والروحية قد توفرت في ذلك المسلم"[٤] .

ومن هذا لا نستغرب من عدم وجود أية معارضة تُذكر بين أهالي لواء العمارة تجاه أنشطتهم ، وان يكتب أحد المبشرين من بائعي الكتب عام ١٩٠١م قائلاً : " لم أجد أية معارضة لعملنا " [٥] ، أو أن يذكر المبشر الدكتور موردياك (Moerdyk) عام ١٩٠٣م في تقريره : " إن سكان مدينة العمارة ليسوا أعداء لعملنا "[٦] .

والحقيقة ان عدم وجود معارضة منظمة خلال تلك المدة ليست فقط بسبب أسلوب عملهم أو نتيجة للمعاهدات التي عقدتها الدول الأوربية مع الدولة العثمانية التي بموجبها منحت الحماية للإرساليات التبشيرية في أراضيها ، بل أن هناك عوامل أخرى ساعدت على عدم خلق مثل هذه المعارضة منها قلة أعداد المبشرين العاملين في الإرسالية ، حيث عددهم لا يتجاوز الثلاثة في عام ١٨٩٩م ، ولم يكن ليثير هذا العدد انتباه المجتمع العماري[٧].

ورافق ذلك افتقار لواء العمارة للخدمات التعليمية وانعدامها في القرى والأرياف من جانب الدولة العثمانية ، مما ساعد على انتشار الامية بين سكان هذا اللواء ، فضلاً عن الخدمات الصحية التي إن وجدت فهي بأسوء حالاتها[٨]. مما انعكس على نظرة هؤلاء للمبشرين على أنهم أطباء بسبب الصندوق الطبي الذي كانوا يحملونه معهم أينما رحلوا ، وليس رجال دين غايتهم نشر المسيحية بينهم[٩].

فضلاً عن أن الصفة الغالبة على مجتمع لواء العمارة هي العشائرية التي من طبيعتها ارتباطهم بشيخوهم الاقطاعيين الذين لم تكن لديهم أية ردة فعل بسبب ارتباط مصالحهم مع بريطانيا التي كانت الإرسالية العربية الأمريكية في ظل حمايتها[١٠].

ومن العوامل الأخرى التي ساعدت على ذلك خلو المنطقة من رجال دين مجددين في تلك المدة قادرين على مواجهة تلك التحديات لأنشطة الإرسالية والنهوض بواقع مجتمع لواء

العمارة فكرياً وادبياً واجتماعياً بعد أن شهد " ركوداً هائلاً وبقي الناس لا يفهمون من الدين الا ظاهره ابعدها عن المآخذ والموارد الإصلاحية التجديدية الأخرى " كما يذكر عبد الهادي الجواهري أحد معاصري تلك المرحلة[١١] ، وهذا ما أشار إليه أيضا القاضي الشرعي في العمارة الشيخ جعفر النقدي في مقال له نشر في مجلة الهدى عام ١٩٢٨م ، حين حمّل رجال الدين مسؤولية ما آل إليه من اتساع النشاط التبشيري في لواء العمارة وابتعادهم عن فهم أمزجة الناس والعمل من أجلهم مؤكداً : " أن الخطباء غالباً لم يكونوا من أهل العلم ولا من المنتسبين إليه ويجهلون الموارد النافعة التي تحتاج إليها الأمة من دينية واجتماعية وغيرها " [١٢]. ورافق ذلك عدم وجود ردة فعل من علماء الدين في تلك المدة في النجف الأشرف المركز الديني الشيعي باعتبار لواء العمارة غالبية سكانه على المذهب الشيعي[١٣] ، وقد يعود ذلك لعدم علمهم بتلك النشاطات ، أو لم يعيروا لها أهمية على الرغم من أنهم كانوا على علم بنشاطات التبشير في بغداد وجرت بينهم مناظرات[١٤].

فضلاً عن كل ذلك يجب أن لا نغفل صفة تميز بها المجتمع في لواء العمارة وهي ابتعاده عن أي تعصب ديني وعرف بتعايشه السلمي مع الأقليات الأثنية أو العرقية مما منحه التسامح الديني مع الآخرين[١٥].

وعلى الرغم من كل هذه الأسباب لكن هذا لا يعني أن الإرسالية العربية الأمريكية لم تواجه معارضة لنشاطاتها وإن كانت ردود أفعال فردية ، وعلى سبيل المثال لا الحصر يذكر المبشر أدوين كاليفري (Edwin Calvary) في تقريره لعام ١٩١١م : "إنه عندما تظهر دلائل نجاح التبشير والتنصير فإن المضايقات تلاحقنا بعدها فقد تم طرد أحد الذين تنصروا من المدينة مع عائلته ، أو ضرب أحد المتنصرين الذي كان يعمل في مزارع النخيل ، وهناك متنصر ثالث يخدم المسيحية كموزع للكتب المقدسة وتابع للإرسالية يواجه مشكلات"[١٦].

إلاّ أن تلك الأوضاع تغيرت بعد عام ١٩٢٦م حين اشتدت هذه المعارضة من جانب نخبة من أهالي لواء العمارة التي كانت تعي أهداف الإرسالية العربية الأمريكية عندما افتتحت مستشفى الأمريكاني (لانسنغ) في مدينة العمارة في هذا العام بعد نقله من البصرة[١٧]. واستغلال الخدمات الطبية المقدمة من خلاله لأغراض تبشيرية عن طريق الوعظ بين الفقراء مستغلين حاجتهم لتلك الرعاية الطبية التي كانت تقدم مجاناً[١٨] .

وكتب أحدهم ممن حضروا تلك المواعظ في المستشفى قائلاً: " وقفت عند باب الغرفة .. فرأيت وجوه شاحبة يرتدون ملابس رثة بالية لا تستر أهابهم مكشوفي الرؤوس حفاة الأقدام ينصتون للوعظ كأنهم يفهمون ولكنهم لا يعقلون ... لو كنت غنياً لأنشأت مستشفى للفقراء"[١٩]،

ونتيجة لهذا الوضع قام بعض رجال الدين في النجف الأشرف إلى الاجتماع بعد أن وصلتهم معلومات حول أن أكثر من ثمانين شخص قد تنصروا في لواء العمارة كما يذكر الشيخ رضا المظفر في مذكراته[٢٠] ، ولا بد من الإشارة إلى أن مثل هذا العدد لا يتعدى التخمينات ، لأنه من الواضح لن يكون جزء من تاريخ عمل الإرسالية في لواء العمارة. وما من وثيقة للإرسالية تشير إلى ذلك"[٢١]، إلاّ أنه من ناحية أخرى يبدو دليل على نجاح اجتذاب الرعاية الطبية لأعداد كبيرة من أهالي لواء العمارة ، مما دفع بهؤلاء من رجال الدين إلى الاجتماع عام ١٩٢٦م وهم " الشيخ محمد رضا المظفر والشيخ عبدالله السبتي وسيد آغا النجفي" أعضاء جمعية الإصلاح (النهضة الدينية) ليتباحثوا حول الحلول التي يجب إتباعها في مواجهة النشاط التبشيري في لواء العمارة[٢٢]، ولم تكن حلولهم ملامسة للواقع الذي يجري فأخذ نخبة من أبناء العمارة يناشدون من خلال الصحف حول الحركة التبشيرية التي أخذت تتسع في لواءهم[٢٣] بعد افتتاح المستشفى[٢٤] ، مما دفع المرجع الديني الأكبر في النجف الأشرف السيد أبو الحسن الأصفهاني[٢٥] باتخاذ موقف من خلال انتداب الشيخ حبيب المهاجر العاملي وإرساله إلى مدينة العمارة عام ١٩٢٧م لمكافحة التبشير ومواجهة نشاطات الإرسالية العربية الأمريكية [٢٦]، ولابد هنا من أن نشير إلى شيء من نشأته وسيرته العلمية وأسباب اختياره .

ثانياً- نشأته وسيرته العلمية :

هو حبيب بن محمد بن الحسن بن إبراهيم بن حسن بن ياسين من قبيلة همدان اليمانية[٢٧]، أما تسمية (المهاجر) الذي رافق اسمه الرسمي لا يعود بشيء إلى نسبه او لهجرته من موطنه بجبل عامل إلى بعلبك ، كما شاع لدى بعض المؤرخين[٢٨]، إنما جاء نتيجة لخطأ حدث حين كتب مهاجر بدلاً من مقيم أثناء إقامته في العراق عند إجراء الإحصاء الرسمي من قبل الدولة العثمانية ، وأضيف سهواً إلى اسمه لتكتسبه بعد ذلك عائلته[٢٩].

ولد عام ١٨٨٦م في إحدى قرى جبل عامل في لبنان وتحديداً (قرية الحناوية)[٣٠] التي كانت أغلب أراضيها الزراعية تعود لعائلته[٣١] ، وأكمل دراسته الأولية في مدارسها الدينية[٣٢]، وحين بلغ عمره الرابعة والعشرين قرر السفر إلى النجف الأشرف (العراق) عام ١٩١٠م لإكمال دراسته في الفقه والأصول[٣٣] متنقلاً بين أساتذة معاهدها الدينية حتى عام ١٩١٥م حين قرر العودة إلى بلده لبنان بسبب مجريات الإحداث وإصدار فتاوى الجهاد ضد الاحتلال البريطاني بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) وما رافقها من عدم استقرار أدت إلى شبه توقف الدراسة في المعاهد الدينية في النجف الأشرف[٣٤] .

تميزت مدة عودته إلى لبنان واستقراره في قريته (الحناوية) بنشاطه الاجتماعي تجاه الأوضاع المزرية والسيئة التي واجهها أبناء بلده من قبل الدولة العثمانية التي تمثلت بالمجاعة والتنكيل بهم وقتلهم، وهذا ما دفعه بعد ذلك لممارسة النشاط السياسي وإعلان تأييده لإقامة حكومة عربية مستقلة بزعامة الأمير فيصل بن الشريف حسين[٣٥] بعيدة عن أي تدخل أجنبي في شؤونها بعد دخوله إلى دمشق ومعه جيشه العربي في شهر تشرين الأول من عام ١٩١٨م ، وقام برفقة مجموعة من علماء جبل عامل بزيارة الأمير فيصل بن الشريف حسين في دمشق أكثر من مرة معلنين تأييدهم له ، والوقوف إلى جانبه إلاّ أن مع بدء فرنسا بفرض سيطرتها على لبنان وما رافقه من تغيرات سياسية واجتماعية بين مختلف فئات المجتمع اللبناني وبدا رضوخ بلاد الشام لها كل تلك الأحداث أفقدته الأمل في تحقيق ما كان يصبو إليه من قيام حكومة عربية مستقلة مما دفعه إلى التوقف عن ممارسة أي نشاط سياسي[٣٦]، وكتب حول ذلك قائلاً : " ولما رأيت شدة تكالبهم في أمور الدنيا ... وزادني رغبة ما تبينت من الفتن المقبلة ، فلم أرَ خيراً من الانقطاع إلى الله سبحانه وتعالى والتفرغ إلى العلم"[٣٧]، متخذ خطوة نحو ذلك ببيع كل ممتلكاته في قرية الحناوية مقرر العودة إلى النجف الأشرف (العراق) لإكمال دراسته ليصلها عام ١٩١٩م بعد انقطاع عنها استمر زهاء خمس سنوات[٣٨] .

وبعد مدة من دراسته بين أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف وتقدمه العلمي أصبح أحد طلبة الدراسات العليا للأبحاث الفقهية ما يسمى (البحث الخارجي)، لأهم أستاذين وأكبر مرجعين دينيين في النجف الاشرف في وقتهما السيد ابو الحسن الأصفهاني والميرزا محمد حسين النائيني الذي منحه ذلك بأن يرتبط معهما بعلاقة متينة لتفوقه العلمي[٣٩] .

ومن الجدير بالمناسبة ذكر ما وصفه به أساتذته فقد قال عنه أستاذه أغا بزرك الطهراني بأنه : " عالم كبير وأديب جليل ومصنف مكثر" ، فضلاً عن ذلك انه " لا يكل ولا يمل عن العمل "[٤٠]، أما أستاذه السيد ابو الحسن الاصفهاني ، فقد قال عنه : "انه سيف من سيوف الإسلام وركن من أركانه العظام ومن أكابر المجتهدين الأعلام"[٤١].

وبات من الطلبة المقربين لأستاذه المرجع الديني الأكبر ابو الحسن الأصفهاني[٤٢] ليرسله ممثلاً عنه إلى مدينة الكوت للإرشاد والتلبيغ لأحكام الدين عام ١٩٢١م ، والذي منذ وصوله استطاع أن يجعل من مسجد الكوت مدرسة ثقافية تجمع اهالي مدينة الكوت وليرتبط معهم بعلاقات اجتماعية ، فضلاً عن كبار شيوخ المنطقة الذي منحه ذلك خبرة في فهم المجتمع واحتياجاته مما دفع السيد ابو الحسن الأصفهاني لاختياره عام ١٩٢٧م ، طالبا منه الانتقال من

الكوت إلى مدينة العمارة لمكافحة التبشير البروتستانتي بعد مناشدات أهالي لواء العمارة حول ذلك الاجتياح التبشيري في مدنهم(٤٣).

ثالثاً- وصول الشيخ حبيب مهاجر العاملي إلى لواء العمارة عام ١٩٢٧م لمكافحة التبشير البروتستانتي .

عندما انتدب الشيخ حبيب المهاجر العاملي لمكافحة التبشير البروتستانتي في لواء العمارة عام ١٩٢٧م كانت الإرسالية العربية الأمريكية تعمل قبل مجيئه بنشاط باتجاه حركتها التبشيرية عبر مكتبتها وزادت مقبوليتها مع إنشاء المستشفى الأمريكاني (لانسنغ) عام ١٩٢٦م ، التي أخذت بتقديم الخدمات الطبية المجانية للفقراء في لواء يفتقد لمثل هذه الخدمات ووسط مجتمع يعاني من العوز الاقتصادي في ظل نظام إقطاعي مستبد في هذا اللواء الذي بات متقبل لنشاط الإرسالية الطبي لحاجة الناس الفقراء لمثل هذه الخدمات ، وفي ظل هذا الوضع وصل الشيخ حبيب المهاجر العاملي إلى مدينة العمارة متخذ من جامع (النجارين) مقراً له لمواجهة هذه الأنشطة ، للإرسالية العربية الأمريكية عبر المحاضرات التي كان يلقيها في المسجد حول خبايا وخطر تلك المغريات المقدمة عبر هذه الأنشطة والعمل على توعية المجتمع من الافتراءات التي دخلت في كتبهم المنتشرة في مدينة العمارة(٤٤)، بعد أن درسها دراسة معمقة(٤٥).

واستطاع خلال الأشهر الأولى من مجيئه لمدينة العمارة أن يجمع حوله مثقفيها الذين التفوا حوله ويحملون ذات الهم والغاية وعلى رأسهم عبد المطلب الهاشمي أحد تلامذته(٤٦) .

ومع تزايد أعداد المقبلين إلى محاضراته في جامع النجارين تجرأ على أن يتخذ خطوة أولية باتجاه أنشطة الإرسالية العربية الأمريكية حين أصدر فتوى بحرمة التعامل مع المستشفى الأمريكاني(٤٧) ولم تلق هذه الفتوى الصدى المطلوب من إصدارها سوى قلة من أتباعه ، وقد يعود ذلك لسببين ربما لعدم إشاعة تلك الفتوى بين الناس ، أو لعدم مطابقتها للواقع مع مجتمع كان اغلبه من الطبقة الفقيرة التي تعيش واقع مزري من جميع النواحي الاجتماعية أو الاقتصادية وكانت بأمس الحاجة لتلك الخدمات الطبية المجانية التي كانت تقدمها الإرسالية لهم من خلال المستشفى الأمريكاني على الرغم من ذلك فإننا وجدنا إن أهالي لواء العمارة رحبوا بقدومه اشد الترحيب وقد أرسلوا برقية بذلك نشرتها صحيفة النهضة يشكرون السيد أبا الحسن الأصفهاني وميرزا حسين النائيني لإرسالهم الشيخ حبيب المهاجر العاملي إليهم قائلين : " شكراً جزيلاً وحمداً كثيراً لما منحنا به اللطف حيال داء التبشير الذي انتشر إظفاره منذ أيام قليلة في العمارة فهو الحمد لله قد أزال غيهبة العالم العلامة الشيخ حبيب المهاجر العاملي ، وأصبحت بذلك

العمارة متمسكة بالدين القويم ومسالكه الصراط المستقيم مستضيئة بسراج علمه النور وأسلكها منهج الحق وصميم القلوب نهدي شكره"[٤٨].

ويبدو أن أثر عدم الاستجابة للفتوى أدرك ضرورة تغيير طريقته في التعامل مع واقع المجتمع العماري الذي أغلبه يرزخ تحت وطأة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السيئة والقيام بأعمال توازي ما تقدمه الإرسالية العربية الأمريكية من خدمات لهم مستغلة حاجتهم لذلك ، وبعد أن حدد مرتكزات أنشطتهم قائلاً : " قامت الدعاية البروتستانتية على ثلاث أركان إغراء الفقراء بالأموال ونشر افكارهم في الردود على الدين الإسلامي بتوسط مكتبتهم المؤسسة في العمارة منذ سنين عديدة وترويج الديانة المسيحية على منبر الخطابة بواسطة المستشفى الذي بني بها حديثاً"[٤٩].

رابعاً-أعماله في لواء العمارة لمواجهة النشاط التبشيري وأثرها الثقافي على المجتمع العماري ١٩٢٧-١٩٣٢

١-دار المكتبة المحمدية :

منذ افتتاح مكتبة الكتاب المقدس في لواء العمارة عام ١٨٩٥م من قبل الإرسالية العربية الأمريكية[٥٠] ، وأخذت بوساطتها إدارة أعمالها التبشيرية بين توزيع الكتب أو إجراء الحوارات والمناظرات مع أهالي مدينة العمارة لتنصيرهم[٥١]، وساعدهم على ذلك عدم وجود مكتبة في المدينة موازية لها من ناحية توفير الكتب سوى مكتبة صغيرة متخصصة ببيع الكتب المدرسية[٥٢]، بسبب الإهمال الثقافي والتعليمي الذي تعرض له هذا اللواء إن كان في العهد العثماني أو حتى خلال الانتداب البريطاني للعراق ، لذلك كانت أول أعمال وخطوات الشيخ حبيب المهاجر العاملي تأسيس مكتبة بمساعدة بعض من رجالات مدينة العمارة وهم كل من ((السيد محمد علي والسيد جواد كاظم والسيد صادق موسى وحاجي الحاج غلوم والحاج حسن الحاج عيسى ومهدي الحاج علي دكلة واحمد العباس)) حين اجتمعوا وتداولوا حول ذلك في (الأول من شهر ربيع الأول من عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) لتتشكل منهم الهيئة المؤسسة للمكتبة المحمدية[٥٣] . وليتقدموا بطلب حول ذلك إلى متصرف العمارة في ١ كانون الثاني لعام ١٩٢٧ الذي رفعه بدوره إلى وزارة الداخلية لغرض الحصول على الموافقة لفتح مكتبة باسم (المكتبة المحمدية) إلاّ أن طلبهم تأخر ثلاثة أشهر من قبل وزير الداخلية[٥٤]، وبعد الاطلاع على نظامها الداخلي تمت الموافقة على إجازتها على أن تعطى الإجازة باسم (أحمد العباس صالح)[٥٥] ونعرف مما عرض في نظامها الداخلي هدف تأسيسها هو نشر " المعارف وتوليد الثقافة وتهذيب الأخلاق وقراءة الكتب والمجلات وعدم التدخل في السياسة "[٥٦]. وعند افتتاحها شكلت لها لجنة

أدارية من الهيئة المؤسسة عهدت إليهم إدارة المكتبة برئاسة الشيخ حبيب المهاجر العاملي ، اما منصب إدارتها فتسنمه عبد المطلب الهاشمي واختير أمينا للصندوق صادق السيد موسى[٥٧]، ووضعت الهيئة المؤسسة برنامج لعملها من خلال عقد اجتماع شهري لهم بالإضافة إلى اجتماع عام سنوي يضم المؤسسين والمنتمين للمكتبة يعقد مع بداية كل سنة[٥٨].

وصممت ((دار المكتبة المحمدية)) على أن تكون من قسمين ، قسم للمطالعة العامة والقسم الأخر من المكتبة لبيع الكتب بشتى العلوم ولاسيما الدينية ، ولابد هنا من الإشارة إلى إن أسعارها كانت زهيدة ليس غرضها الربح بقدر توفير الكتب إلى القراء[٥٩]. وأخذ الشيخ حبيب المهاجر العاملي ومعه الهيئة المؤسسة برفد المكتبة بالكتب التي تحقق الغرض المنشود من تأسيسها ، فضلاً عن ذلك تخصيصه طبع محاضرة كل ليلة جمعة باسم (المحاضرات العمارية) وعرضها في المكتبة المحمدية"[٦٠] .

وطالبت صحيفة النهضة الصادرة في بغداد في عددها ١١٤ في ٤/حزيران ١٩٢٨م بضرورة مساندة المكتبة المحمدية بالأموال لتشجيعها في مسيرتها وتطوير عملها ، لأنها لم تكن كأي مكتبة أخرى غرضها الاتجار بالكتب والتربح منها ، إنما كانت أشبه بمنتدى ومكان للقاء نخبة الطبقة المثقفة من أهالي لواء العمارة ، فضلاً عن استضافتها العديد من الكتاب والأدباء وإلقاء المحاضرات ، و مكان لتدريس علوم الدين من قبل الشيخ حبيب المهاجر العاملي والسيد عبد المطلب الهاشمي للراغبين من أبناء مدينة العمارة[٦١] .

وقد أشارت مجلة الهدى في إحدى مقالاتها حول المكتبة قائلة : " يلقى من المحاضرات العلمية في المواضيع الدينية القيمة برد الشبهات وحل الإشكالات التي ترد على الدين الإسلامي من رجال الدجل والتضليل ويقوم بأعبائها جماعة من أشراف العمارة وذوي الإصلاح فيها ذوي النشاط في الدين والقوة في البصائر والسداد في الرأي"[٦٢]. ومن المحاضرات التي ألقيت فيها على سبيل المثال محاضرة ألقاها السيد عبد المطلب الهاشمي بعنوان ((يبغضون الاستعمار لكنهم يريدون مقدماته))[٦٣].

والحقيقة على الرغم من أن المكتبة كانت توفر الكتب للقراء بمختلف العلوم لنشر الثقافة إلاّ أنها كانت غايتها الأولى مواجهة الحركة التبشيرية البروتستانتية وتحصين الشباب من الشبهات التي كانت ترد في كتبهم على الإسلام ، وقد تكفل بذلك الشيخ حبيب المهاجر العاملي وهنا نشير إلى كتبه التي ألفها ونشرها في لواء العمارة بين عامي ١٩٢٨-١٩٣٢ التي تصب في هذه الغاية ، ومنها (منهج الحق) وكتاب (قل جاء الحق) وكتاب (محمد الشفيع) وكتاب (الانتصار) ، وأغلبها في الرد على الكتب التبشيرية البروتستانتية التي تنشرها الإرسالية الأمريكية

في مدينة العمارة[٦٤] ، فضلاً عن شخصيات من النخب المثقفة من أهالي العمارة كتبت في ذلك ورفدت بها المكتبة المحمدية[٦٥]. والتي استطاعت عبرها التأثير على الشباب وتوفير مصادر المعرفة التي كان يفتقدها أبناء العمارة بعدم وجود مكتبة في مدينتهم سوى مكتبة الكتاب المقدس التي أخذت تفقد أهميتها ويتضاءل اثرها مع افتتاح المكتبة المحمدية ، وكتب عبد الهادي الجواهري أحد معاصري تلك المرحلة في مدينة العمارة عام ١٩٣٨م حول تلك المكتبة قائلاً: " وهناك المكتبة الإنجيلية التي تدار تحت إشراف نيافة رئيس الكنيسة التي كانت إلى زمن قريب ناشطة ببث الدعوة والتبشير ، والتي كان لخفوتها الفضل الكبير لرجل العلم والفضل الشيخ حبيب العاملي والشيخ جعفر النقدي والشيخ عبد الرضا السهلاني والأستاذ عبد المطلب الهاشمي"[٦٦]، ولم يكتف الشيخ حبيب العاملي في مواجهة نشاطات الإرسالية العربية الأمريكية بتأسيس المكتبة المحمدية ، بل قام باحتضان وإصدار مجلة الهدى.

٢-مجلة الهدى ومطبعة الهدى :

تبنى الشيخ حبيب المهاجر العاملي مشروع إصدار أول مجلة في لواء العمارة (مجلة الهدى) إحدى ثمرات المكتبة المحمدية ، وكانت الغاية من إصدارها رفع المستوى الثقافي ومكافحة التبشير ومواجهته فكرياً ، كما أوضح صاحبها ومديرها المسؤول السيد عبد المطلب الهاشمي في افتتاحية العدد الأول قائلاً : " مجلة الهدى تحمل على صفحاتها إلى قراءها الكرام أهم المواضيع التي تدور عليها رحى الدين والعلم والأخلاق والأدب"[٦٧]، وقد حصل على إجازة إصدارها في١٥ نيسان ١٩٢٨م بمساعدة متصرف لواء العمارة [٦٨].

وصدر عددها الأول في تاريخ ١٧ آب ١٩٢٨م وكتب على صفحة واجهة المجلة إنها مجلة ((دينية أدبية))إصدارها شهري ، وأما سنتها فهي عشرة أشهر[٦٩]، واشتراكها السنوي خمس روبيات[٧٠]، أما عدد صفحاتها فبلغ أربعين صفحة من ذات الحجم المتوسط[٧١].

وأخذ الشيخ حبيب المهاجر العاملي في أعدادها الأولى يحرر اغلب مواضيعها مستخدماً لذلك أسماء مستعارة لقلة الكتّاب المشاركين في أعداد مواضيعها في بدايتها[٧٢]، ومن الأسماء المستعارة التي استخدمها (عربي ديني) في أحدى قصائده التي نشرها في العدد الأول[٧٣]وابتدأ العدد الأول بنشر سلسلة من مقالات اسماها ((إن الدين عند الله الإسلام))[٧٤]، ولابد من الإشارة هنا إلى المقالة التي كتبها صاحب ورئيس مجلة الهدى عبد المطلب الهاشمي في العدد الأول موضحاً دور الشيخ حبيب المهاجر العاملي في إصدار المجلة وجهوده ومساهمته وإشرافه قائلاً : " فلما حل حضرة العلامة الأستاذ المصلح الشيخ حبيب العاملي ... دفعنا نحو القيام بهذا

المشروع فإن فضيلته منذ شرف لواء العمارة لم يزل داعياً للعلم ... وتغتبط مجلتنا ان تكون تحت مراقبته وإشرافه"[٧٥].

إلاّ أن المجلة استطاعت بعد ذلك جذب ابرز الكتّاب ليرفدوها بمقالاتهم إن كان من الشخصيات الثقافية البارزة في لواء العمارة أو من أنحاء العراق ، فضلاً عن لبنان منهم جعفر النقدي (القاضي الشرعي في لواء العمارة) الذي خصص له باب من أبواب المجلة الثابتة في مجال التربية [٧٦] ، وعبد الرزاق الحسني وعبد الحسين شرف الدين ومهدي آل سميسم وحسن الجواد ومحمد حسين كاشف الغطاء ومحمد رضا المظفر وغيرهم[٧٧].

وعلى الرغم من ان اغلب مقالاتها باتجاه دحض الاتهامات الموجهة للدين الإسلامي والأفكار التبشيرية البروتستانتية للإرسالية العربية الأمريكية ، إلاّ أنها خصصت باب في المجلة لإيقاظ الحركة الأدبية من خلال نشرها للشعر الحديث مع التعريف بالأدباء[٧٨].

مما يلاحظ انه لم يمضِ عام على صدور العدد الأول حتى بات للمجلة وكلاء في مختلف أنحاء العراق والدول العربية والإسلامية ، ومنها لبنان والبحرين والكويت وعبادان وغيرهم من البلدان والمدن ، كما كان لها وكلاء في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأفريقية[٧٩] ، وتزايد عدد مشتركيها من ملوك ووزراء وشخصيات بارزة في البلدان العربية ، مثال ذلك عبد العزيز آل سعود ملك السعودية وعبد الله بن شريف حسين ملك الأردن ، فضلاً عن تبادل أعدادها مع مجلات عربية معروفة منها (مجلة العرفان اللبنانية)[٨٠] .

وعلى الرغم ما حققته من نجاح من ناحية إيقاظ الحركة الثقافية في مدينة العمارة الذي كان لها الأثر في فشل معظم نشاطات الاجتماعية للإرسالية العربية الأمريكية[٨١] ، إلاّ أنها توقفت عن الإصدار في تشرين الثاني عام ١٩٣١م ، بعد ثلاث سنوات من إصدارها العدد الأول في ١٧ آب ١٩٢٨[٨٢] ، وما من سبب يذكر حول توقفها ربما يعود لقلة الدعم المادي لاستمرارها ، وقد كتب رئيس تحريرها وصاحبها في عددها الأخير مقالة بعنوان (ختام المجلة) قائلاً فيه : " لأعداء كلمة الدين ورد عادية المظللين والمنتحلين سمة المبشرين في البلاد الإسلامية التي اتخذها دعاة النصرانية وسماسرة الإلحاد غرضاً لرمايتهم وهدفاً لدعايتهم التي اذنتنا وايم الحق بخطر جسيم وقدر سوء عقباها من كل عاقل حكيم"[٨٣].

والجدير بالذكر قيام عبد المطلب الهاشمي من اجل أكمال مشروعهم الثقافي لمواجهة هذه الحركة التبشيرية بشراء مطبعة على نفقته الخاصة سميت بمطبعة (الهدى) في أواخر عام ١٩٢٧م ونقلها إلى مدينة العمارة ونصبها [٨٤] وعلى الرغم من أن الغرض كان منها طبع مجلة الهدى إلاّ أنها أسهمت بشكل فعال في تنشيط الحركة الثقافية والتوعوية عبر طبعها العديد من

المؤلفات بمختلف المواضيع الدينية والأدبية والتاريخية لمختلف الكتّاب من أبناء العمارة او بقية ألوية العراق ونشرها في المكتبة المحمدية[٨٥]، وقد رافق افتتاح المكتبة المحمدية وإصدار مجلة الهدى قيام الشيخ حبيب المهاجر بفتح مدارس الهدى لاستكمال مشروعه بمواجهة نشاطات الإرسالية العربية الأمريكية .

٣-مدرسة الهدى :

واستغلت الإرسالية العربية الأمريكية في أنشطتها كافة حالة الأمية المنتشرة بين سكان لواء العمارة الناجمة عن الإهمال من قبل الدولة العثمانية من ناحية عدد المدارس أو توفير الكوادر التعليمية[٨٦]، ولم يطرأ عليه أي تحسين يناسب ما يمر به اللواء من أوضاع تعليمية متأخرة خلال مرحلة الانتداب البريطاني مدة دراستنا ، ومثال ذلك أن نسبة المتعلمين خلال عام ١٩٣٢م لم يتجاوز (٩,٢) بالإلف من عدد السكان العمارة[٨٧].

أدرك الشيخ حبيب المهاجر العاملي هذا الوضع منذ وصوله إلى لواء العمارة وبأهمية المشروع التعليمي للحد من تأثير الأنشطة البروتستانتية ولاسيما في المناطق الريفية[٨٨] مبتدأ تأسيس مشروعه بالتنظير له عبر مؤلفه الذي أصدره في مدينة العمارة عام ١٩٢٨م واسماه ((منهج التدريس الابتدائي))[٨٩] . وبعد ذلك وبمساعدة نخبة من أهالي مدينة العمارة أسس مدرسة الهدى التي تم افتتاحها في يوم السبت في " السابع عشر ذي القعدة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م"[٩٠] في مدينة العمارة في جامع بيت عشير في محلة السرية التي تطل على نهر الكحلاء[٩١] ، وقد ألقى الشاعر العماري عبدالكريم الندواني قصيدة في حفل افتتاحها بعنوان "قوموا فقد أجدب التبشير ضيعتنا"[٩٢].

وافتتحت بنظام المدرسة الأولية من أربع مراحل تبدأ بالصف الأول إلى الصف الرابع[٩٣]، أما مناهجها الدراسية التي كان يدرسها تلاميذها فهي كما ذكرتها مجلة الهدى "القرآن الكريم ، أصول العقائد، الخط العربي واللغة العربية ويدخل فيها النحو والصرف والمعاني والبيان والحساب والمنطق وفروع الفقه والتفسير والتاريخ"[٩٤].

وعين لها مدير عبد المطلب الهاشمي ومعلمين من أبرزهم (محمد دعدوش ومطشر صادق المليه والشيخ علي محمد اللامي وملا راجي وملا حسون) ، وعند افتتاح أبوابها انضم إليها أكثر من (٢٠٠) تلميذ اغلبهم من أهالي مدينة العمارة الفقراء حيث كان التعليم فيها مجاناً[٩٥]، ولم تكتف بذلك بل أنها سعت إلى مكافحة محو الأمية من خلال فتح صفوفها في المساء للراشدين ممن لا يقرأون ولا يكتبون[٩٦].

ونتيجة ما لاقاه هذا المشروع من إقبال من الأهالي افتتح الشيخ حبيب المهاجر العاملي مدرسة أخرى أيضاً باسم الهدى بين البيوت التي تقع بالقرب من الجانب الخلفي للمستشفى الأمريكاني في مسعى أن يكون أثرها أكبر في مكافحة التبشير[٩٧] .

واتبعها بخطوة مهمة لإنجاح مشروعه من خلال جذب العوائل الفقيرة لتلك المدارس وحمايتهم من إغراءات الإرسالية العربية الأمريكية بقيامه بتوزيع الأقمشة الشتوية والصيفية لتلاميذ مدارس الهدى و عوائلهم بوساطة محلان خصصا لذلك في سوق العمارة ، كما خصص محلان آخران لتوزيع الخبز لهم مجاناً عن طريق وصل وختم من مدرسة الهدى[٩٨].

ولإعطاء زخم معنوي لتلك المدارس أخذت تشارك في النشاطات أن كانت كشفية أو رياضية التي تقيمها مدارس العمارة الحكومية والمشاركة باستعراضات المدارس بزيهم المتمثل بالزي العربي من دشداشة بيضاء مع اليشماغ والعقال[٩٩].

ولم يكتف بفتح مدارس الهدى في داخل مركز مدينة العمارة عام ١٩٢٨م ، بل توجه نحو أريافها بعد أن وجهوا له النداء وتعامل بقدر ما متوفر من إمكانيات في تلك القرى ، فقد افتتح مدرسة بنيت من القصب وعين لها معلم لتعليمهم القراءة والكتابة والقرآن الكريم ونجح في ذلك ، فقد استقبلت (٤٠) تلميذاً[١٠٠] عند افتتاحها. وكتبت مجلة الهدى في عددها الصادر في تشرين الأول ١٩٢٧م قائلة : "واستنجدوا بحضرته (الشيخ حبيب المهاجر العاملي) لإغاثتهم فأمر لهم ببناء مكتب من قصب وعين لهم معلماً وها هم يتعلمون القرآن المجيد على أحسن انتظام ، عددهم يفوق مجموعها من الأربعين ولعل هذا يسري إلى عموم أهل البوادي بصورة منمية لدينهم ومعارفهم"[١٠١]. وأعلنوا عن مقاطعتهم لأنشطة الإرسالية العربية الأمريكية التي كانت موجهة لهم عن طريق الإغراءات والخدمات المجانية التي تقدمها لهم[١٠٢].

وفي السياق ذاته أشاد أحد الكتّاب في مقالة نشرها في مجلة الهدى في عام ١٩٣٠م بشأن دور مدارس الهدى في خلق جيل محصن من التوجهات الفكرية والدينية للإرسالية العربية الأمريكية البروتستانتية ومن كافة الانحرافات ، وطالب بزيادة الاهتمام بتلك المدارس والمزيد من الاهتمام لتؤدي رسالتها على وفق ما مطلوب منها ومن تأسيسها[١٠٣]، ولا يستبعد أن يكون صاحب المقالة هذا الذي نشر باسم مستعار (المتدين) أن يكون هو نفسه الشيخ حبيب المهاجر العاملي بسبب قلة الدعم المادي الذي كان من نتائجه أننا نجد أن مدارس الهدى قد تضاءلت أهميتها وتوقفت عن عملها في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي .

ولم يتوقف نشاطه على تلك الأعمال فقط ، بل إن توجه برحلات دينية إلى أقضية وأرياف لواء العمارة بذات المنوال للرحلات الدينية التي كان يقوم بها مبشري الإرسالية العربية

الأمريكية فقد أخذ على عاتقه أن يتجول بين مناطق لواء العمارة كافة ، ولاسيما القرى التي كانت تعاني من عدم وصول رجال الدين للإرشاد الديني بينهم ، ومثال ذلك ما ذكرته مجلة الهدى في عددها الصادر في آذار من عام ١٩٢٩م حول جولته في قضاء قلعة صالح أحد أقضية لواء العمارة[١٠٤] ، لهذا الغرض ، فضلاً عن قيامه بحل بعض المشكلات بينهم وعين لهم (الشيخ محمد علي النائيني) كمرشد ديني بعد اتفاقهم عليه[١٠٥]، وكان في أثناء قيامه بتلك الرحلات يقوم ببناء مساجد من القصب في القرى مع إرسال رجال دين يتولون الإرشاد الديني فيها ، وتعدت رحلاته لتصل إلى لواء البصرة ولواء الناصرية[١٠٦].

ولمواجهة الخدمات الطبية التي كانت تقدمها الإرسالية العربية الأمريكية التي اجتذبت عدد كبير من أهالي لواء العمارة ، قام بفتح عيادة طبية قرب المستشفى الأمريكاني للإرسالية ، واستقدم لها طبيب لبناني مسيحي اسمه (اسادور) تقدم الخدمات الطبية فيها مجاناً[١٠٧]، على الرغم من ضآلة ما توفره من خدمات طبية لا تقارن بما كانت تقدمه الإرسالية العربية الأمريكية عبر المستشفى الأمريكاني .

إلاّ أن في الحقيقة أعماله التي قام بها كان لها الأثر الكبير في كشف وتعرية أساليب التبشير وعودة من استهوبتهم الإغراءات التي كانت تقدمها الإرسالية العربية الأمريكية وتنصروا ، مثال ذلك شخص اسمه (علي بن سراي) الذي تنصر وأصبح يدير مكتبتهم في لواء العمارة وبات من أعمدة التبشير للإرسالية ، وقد كتب رسالة في عام ١٩٢٨م قائلاً فيها : " نسبت إلى ذلك الدين تنبهت من غفلتي وعرفت اني قد جنيت على الدين الشريف الإسلامي جناية عظيمة فبادرت إلى حضرة العلامة الشيخ حبيب المهاجر العاملي والى حضرة العالم الفاضل الشيخ شاكر الخطيب معلناً بالتوبة"[١٠٨]، وبذات السياق كتبت مجلة الهدى في عددها الصادر في أيلول من عام ١٩٢٨ قائلة : " إن جماعة من الفقراء الضعفاء أحسوا بذلك المقصد بعد أن امضوا مدة من الزمن مفتونين بتمويهات الدعاية المذكورة فتابوا إلى الله تائبين مما كانوا فيه على يد الشيخ حبيب الابراهيم وهم كل من ملا عبد الله جناني مع زوجته وبناته السبع وثلاث نساء من أتباعه"[١٠٩].

واستطاع من خلال أعماله كسب حب واحترام أهالي لواء العمارة له ، وهذا ما لمسه الملك فيصل الأول حين زار لواء العمارة عام ١٩٢٨م ، فقال له حين التقى به: " أنا ملك العراق ما عدا جنوبه فالشيخ حبيب ملك الجنوب"[١١٠]، ودعاه إلى زيارته، إذ التقاه في قصره ببغداد[١١١]. فقد كانت لأعماله الأثر الكبير من الحد من نشاطات الإرسالية وتشكيل معارضة منظمة فعالة تجاههم مما دفع أن يكتب المبشر الدكتور مورديك في تقريره الذي أرسله عام ١٩٣٠م بشأن ذلك

قائلاً : " على الرغم من المعارضة الشديدة فإن الخدمة الطبية ظلت صامدة ولم تتأثر "[١١٢] ، والحقيقة إن خدماتها الطبية بقت مستمرة حتى رحيلهم عن لواء العمارة عام ١٩٥٩م بعد قيام ثورة (١٤ تموز ١٩٥٨) لحاجة الناس الفقراء لهذه الخدمات الطبية المجانية التي كانت تقدمها عبر المستشفى الأمريكاني والمفتقدة من الحكومة العراقية .

إلاّ أننا نجد على الرغم من كل ما قدمه من نجاحات في مشروعه وترحيب أهالي لواء العمارة به والتفافهم حوله ، إلاّ أنه قرر المغادرة في عام ١٩٣٢م والعودة إلى بلده لبنان[١١٣].

ولابد من الوقوف أمام الرأي الذي طرحه و رشحه جعفر المهاجر في مؤلفه بشأن سبب مغادرته من دون كل الأسباب الأخرى بأن الملك فيصل الأول هو من أوعز لبعض الشيوخ لينصحوه بمغادرة مدينة العمارة حفاظاً على حياته المهددة من دون أن يذكر دليل حول ذلك على الرغم من انه بذات الموضوع يؤكد أن وضعه الصحي تدهور في آخر سنة من سنواته في مدينة العمارة بعد إصابة عيناه بـ (التراخوما)، فضلاً عن انه كان مصاب بمرض السكري منذ صباه[١١٤]وهو الأقرب لسبب مغادرته نتيجة الأجواء المناخية التي لا تلائم صحته ، فمن خلال المراسلات والمناشدات التي جرت بين أهالي لواء العمارة وأهالي قانا (لبنان) والمرجع الديني السيد أبي الحسن الأصفهاني في النجف للمطالبة بعودته والذي اقترح بدوره على الشيخ حبيب المهاجر العاملي بأن يستقر في فصل الشتاء في لواء العمارة (العراق) أما في فصل الصيف فيكون في قانا (لبنان)[١١٥]، ومن هنا يمكن ان نستشف أن سبب مغادرته وضعه الصحي وليس كما يشير إلى أن حياته هددت من قبل الملك فيصل الأول وإلا لما اقترح المرجع الديني أبو الحسن الأصفهاني هكذا اقتراح ويمكن ان نضيف سبباً آخر هو قلة الدعم الذي أصبح يلاقيه في سنته الأخيرة لتحقيق أهدافه في مواجهة النشاط التبشيري ، وهذا ما أكده حين كتب قائلاً بعد مغادرته العراق : " أنشأت بعض المدارس وألفت بعض الكتب وأسست مجلة الهدى التي لم تقو على المداومة أكثر من ثلاث سنوات رغم أني جلبت لها مطبعة خاصة بها ، ولكن العراق تفور وما أسرع أن تغور "[١١٦].

إلاّ أنه أخيراً لم يستقر به المقام في تلك المدينتين بحسب الاقتراح ، بل أخذ به المقام في مدينة بعلبك (لبنان) في عام ١٩٣٢م ، حتى توفي إثر نوبة قلبية في ١٢ شباط ١٩٦٥، وليدفن جثمانه في النجف الأشرف في صحن مرقد الإمام علي بن ابي طالب (ع) بحسب وصيته[١١٧].

الخاتمة:

منذ ابتدأ نشاط الإرسالية العربية الأمريكية للتبشير البروتستانتي في لواء العمارة عام ١٨٩٥م ، لم تلاق معارضة تذكر سوى بعض المشكلات مع السلطات أو من قبل أفراد لأسباب عديدة أهمها التسامح الديني الذي كان يسود هذه المنطقة فضلاً عن قلة عدد العاملين في الإرسالية وافتقار لواء العمارة إلى رجال دين مجددين يعون النشاط الهادئ الذي اتبعته الإرسالية في محاولة للتبشير بين أهالي اللواء ، إلاّ ان النقطة الفارقة كانت مع انشاء الإرسالية المستشفى الأمريكاني (لانسنغ) في لواء العمارة عام ١٩٢٦م وإقبال الناس إليه مما جعلت نخبة من الأهالي يدركون خطر الحركة التبشيرية للإرسالية العربية الأمريكية خاصة بعد أن صاروا يلقون الوعظ على المرضى من الفقراء قبل علاجهم وما يقدم من إغراءات لهم ولهذا أرسلوا المناشدات إلى النجف الأشرف من اجل إيقاف هذه الحركة التبشيرية .

وما كان انتداب الشيخ حبيب المهاجر العاملي من النجف الأشرف عام ١٩٢٧م لمواجهة هذه الحركة التبشيرية في لواء العمارة ، إلاّ لأنه كان من رجال العلم المجددين والذي ما ان حط رحاله في مدينة العمارة حتى استطاع قراءة الواقع الاجتماعي والاقتصادي السيئ الذي يرزخ في وطئته الطبقات الفقيرة ، واستغلته الإرسالية في أنشطتها التبشيرية ، ولهذا انصب جهوده بشأن النهوض بالحركة الفكرية لدى أهالي لواء العمارة بحسب ما اعتمد عليه من إمكانيات متوفرة لديه فافتتح (المكتبة المحمدية) واصدر أول مجلة في لواء العمارة (مجلة الهدى) ، ورافق ذلك افتتاح مدارس أهلية مجانية أطلق عليها (مدارس الهدى) ، وجلب مطبعة الهدى التي طبعت العديد من الكتب المهمة لأبناء العمارة وبقية مناطق العراق ، فضلاً عن قيامه بتأليف العديد من المؤلفات في الرد على الكتب الصادرة من الإرسالية العربية الأمريكية، واستطاع خلال الخمس سنوات التي قضاها في لواء العمارة (١٩٢٧-١٩٣٢م) من تحقيق أهدافه التي انتدب من اجلها على الرغم من عدم وجود مقارنة بين حالة الإمكانيات التي كانت متوفرة له قبالة ما تتوفر من إمكانيات للإرسالية إلا انه استطاع أن ينجح في أن تفقد مكتبة الكتاب المقدس أهميتها ، ومن ثم غلقها ، فضلاً عن عودة من غرتهم أنشطة الإرسالية على الرغم من انه لم يستطع أن يوقف نشاطهم الطبي الذي بقى مستمراً حتى رحيلهم عام ١٩٥٩م لحاجة الناس إليها وعدم توفر الإمكانيات المادية له لتوفير الرعاية الطبية والمفتقدة أصلا من الحكومة العراقية في لواء العمارة لمناطق الأرياف والقرى ، وقلة الدعم المادي من الأسباب التي جعلت معظم مشاريعه تضمحل بعد رحيله عن لواء العمارة عام ١٩٣٢ .

والحقيقة انه خلال الخمس سنوات كان له دور في إنشاء جيل واع والعمل على النهوض بالحركة الثقافية والتعليمية لمدينة العمارة وإن كان هدفها مواجهة الحركة التبشيرية للإرسالية العربية الأمريكية.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) قد أسس هذه الإرسالية كل من صاموئيل زويمر وجيمس كانتين وفيليب فيلبس بإشراف أستاذهم الدكتور جون لانسنغ ، هدفها التبشير بالمذهب البروتستانتي بين أبناء المناطق العربية وكان أول دخولهم إلى البصرة عام ١٨٩١م ، متخذين منها محطة رئيسة لهم ومنها بدأوا التنقل وممارسة أنشطتهم في جنوب العراق والخليج العربي من اجل تنصير مسلمي تلك المناطق .

Lewis scudde. R. the Arabian Mission's story: in the search of arbaham's other son, grand rapids, Michigan, 1998, P. 130.

(٢) خالد البسام ، ثرثرة فوق دجلة ، حكايات للتبشير المسيحي في العراق ١٩٠٠-١٩٣٥م ، المؤسسة العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص١٣٨.

(٣) عبد العزيز نوار ، التبشير البروتستانتي في العراق ، مجلة الهلال ، العدد رقم (٦) ، ١ يونيو ١٩٦٥ ، ص١٣ .

(٤) آل شاتليه ، الغارة على العالم الإسلامي ، ترجمة مساعد اليافي ،محب الدين الخطيب ، منشورات العصر الحديث ، جدة، ١٣٧٨هـ ، ص٧٢ .

(٥) خالد البسام ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

(٦) تقريره ارسله المبشر الدكتور موردياك في عام ١٩٠٣م الى مقر الإرسالية ، المصدر نفسه ، ص٧١ .

(٧) كونوي زيقلر، نشاط البعثة البروتستانتية في الخليج العربي ١٨٨٩-١٩٧٣ ، ترجمة : مازن صلاح المطبقاني، رابطة الأدب الإسلامي العالمية ، ١٩٩٠ ، ص٦٣ .

(٨) فردوس عبد الرحمن كريم ، لواء العمارة في العهد العثماني ١٨٦١-١٩١٤م ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨م ، ص١٥١-١٥٢.

(٩) عبد العزيز ابراهيم العسكر ، التنصير في الخليج العربي ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، ٢٠٠٧ ، ص٩٨ .

(١٠) ج.ج. لوريمر ، دول الخليج ، القسم التاريخي ، ج٦ ، ترجمة وطباعة : مكتب أمير قطر ، الدوحة ، ١٩٦٧، ص٣٤٤٣ .

(١١) عبد الهادي الجواهري ، العمارة بلد الوحي والنعيم ، تاريخ وتحليل ، مطبعة الرشيد ، ١٩٣٩م ، ص١٠٦ .

(١٢) مجلة الهدى ، العدد ٤ ، السنة الأولى ، تشرين الثاني ١٩٢٨ ، ص١٢٨-١٣١ .

[١٣] جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي الشيخ الحبيب الابراهيم ، سيرته ، أعماله ، مؤلفاته ، شعره ، (١٣٠٤-١٤٨٤هـ) ، مؤسسة تراث الشيعة ، ٢٠٠٩ ، ص٥٤ .

[١٤] فقد نشرت مجلة المنار عام ١٩١١م ، مناظرة بين السيد هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلة العلم في النجف وبين مبشرين في أحد مستشفياتهم في بغداد ، مجلة المنار (مصر) ، مج١٤ ، ج١٢ ، ٣٠ كانون الأول ١٩١١ ، ص ١٩٢ ، ١١٤ .

[١٥] ج.ج. لوريمر ، المصدر السابق ، ص٣٤٤٣ .

[١٦] تقريره ارسله المبشر ادوين كاليفري في بداية عام ١٩١١م الى مقر الإرسالية ، خالد البسام ، المصدر السابق، ص١٤٠ .

[١٧] للمزيد ينظر : سمير عباس ريكان ، النشاط الطبي للإرسالية العربية الأمريكية في لواء العمارة ١٨٩٥-١٩٥٩م ، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع (دولة الإمارات)، العدد ٢٢ ، ابريل (نيسان) ، ٢٠١٨ .

[١٨] جبار عبدالله الجويبراوي ، عشائر العمارة وتاريخ ميسان ، المكتبة العصرية ، ميسان ، ١٩٨٩ ، ص١٣٤ .

[١٩] مجلة الهدى ، العدد ٤ ، السنة الثالثة ، حزيران ١٩٣١، ص٢٠٦ .

[٢٠] الشيخ محمد رضا محمد المظفر ولد عام ١٩٠٤م من علماء النجف البارزين في مختلف المجالات وله مؤلفات كثيرة وتسنم منصب عميد كلية الفقه ، فضلاً عن عضويته في المجمع العلمي العراقي ، توفي في عام ١٩٦٤ . محمد رضا القاموسي ، من أوراق الشيخ محمد المظفر ، يوميات سنة ١٣٤٥هـ) ، كلية آفاق نجفية (النجف) ، العدد ٨ ، السنة الثانية ، ٢٠٠٧ ، ص١٢٩ ، ص١٦٧ .

[٢١] فخلال المؤتمر الذي أقيم في مدارس عام ١٩٣٨م للبعثات التبشيرية ذكر الدكتور هاريسون في خطابه عن عدد الذي استطاعت ان تنصرهم الإرسالية العربية الأمريكية خلال خمسين سنة فقط خمسة أشخاص . كونري زيقلر ، المصدر السابق ، ص١١٠-١١١ .

[٢٢] والحقيقة ان المقررات التي اتخذوها لم تكن بحجم التحديات وواقع نشاط الإرسالية العربية الأمريكية في لواء العمارة ، فقد قرروا ان يدرسوا العلوم التي يمكنهم بها ان يكونوا من المبشرين بالإسلام وقرروا تشكيل جمعية لأجل تعليم الخطابة وكذلك دراسة كيف الرد على المبشرين ، فضلاً عن دراسة المجموعة الكاملة من كتب السبزواري ، محمد رضا القاموسي، المصدر السابق ، ص١٦٧ .

[٢٣] جريدة النهضة ، العدد ١٠ ، ٢٥ أيار ١٩٢٨.

[٢٤] على الرغم من ان نشاط الإرسالية بدأ في لواء العمارة منذ عام ١٨٩٥م بفتح مكتبتها ، وبعد ذلك اتخذت من مدينة العمارة محطة نظامية للإرسالية عام ١٩١٠م ،ولم تلاق أي معارضة فعالة وهذا ما يؤكد أن عملهم كان يسير من دون أثارة الرأي العام ، عكس ما حصل في بناء المستشفى الأمريكاني عام ١٩٢٦م الذي نبه أهالي لواء العمارة إلى نشاطهم التبشيري ، سمير عباس ريكان ، المصدر السابق ، ص٨١-٩٦ .

[٢٥] أبو الحسن الموسوي الأصفهاني : ولد في أصفهان سنة ١٨٦٧م ويعد من كبار المراجع الدينية في النجف الاشرف واحد رجالات ثورة العشرين وبات المرجع الديني الأكبر للطائفة الشيعية الأمامية في العراق وإيران وبقية الدول الأخرى لعشرين سنة وعرف عنه بالزهد ورعايته للفقراء وطلبة الحوزة العلمية حتى توفي عام

١٩٤٦م في مدينة الكاظمية . مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث ، ج٢ ، دار الحكمة ، لندن ، ١٩٩٤، ص٣٣٣-٣٣٤ .

(٢٦) أحمد جودة ، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي ١٥٣٤-٢٠٠٩، مؤسسة مصر مرتضى لكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٥٦ ؛ محمد رضا القاموسي ، المصدر السابق، ص١٦٧ .

(٢٧) مجيد حميد الحدراوي ، العلامة الشيخ حبيب الابراهيم العاملي وجهوده الفكرية في العراق ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م-١٣٥٠هـ/١٩٣٢هـ، مجلة الينابيع ، العدد ٥٢ ، شوال ١٤٣٤هـ ، ص١٢ .

(٢٨) مثال ذلك ، هيئة علماء جبل عامل ، الحر العاملي ، ٢٠ صفر ١٤١٩هـ ، دار الثقلين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٩ ، ص٦٤ ؛ مجلة الشعائر (الالكترونية) ، العدد١٢ ، السنة الأولى، ٢٠١٦.

(٢٩) جعفر المهاجر ، المصدر السابق ، ص٢٣ .

(٣٠) أغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، نقباء البشر في القرن الرابع عشر (أ – ح) ، ج١٣ ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٠٣هـ ، ص٣٥١ .

(٣١)جعفر المهاجر ، المصدر السابق ، ص٢٣ .

(٣٢) كامل سلمان الجبوري ، معجم الأدباء من العصر الجاهلي من سنة ٢٠٠٢م ، مج٢ ، ج٢، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م ، ص١٢٠ .

(٣٣) سيف نجاح ابوصبيع ، جبل عامل من العهد العثماني ١٨٨٢ -١٩١٤ م، دار الرافدين ، ٢٠١٧ ، ص٩٨.

(٣٤) مجيد حميد الحدراوي ، المصدر السابق ، ص٦١ .

(٣٥) فيصل بن الشريف حسين : ولد عام ١٨٨٣م في مدينة مكة المكرمة ليغادرها في عام ١٨٩٣م للدراسة في استانبول ، وليعود اليها عام ١٩٠٨م ليقود بعد ذلك مع والده الثورة العربية الكبرى ضد الدولة العثمانية في عام ١٩١٦م واستطاع ان يدخل مع جيشه العربي الى بلاد الشام عام ١٩١٨م ، وليتولى عرش سوريا في عام ١٩٢٠م ، إلاّ أنه تحت الضغط الفرنسي تخلى عن العرش في العام نفسه ليتم اختياره من قبل البريطانيين لإرضاء والده شريف حسين ملكاً على العراق في عام ١٩٢١م . للمزيد ينظر : علاء جاسم محمد، الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي في الجزيرة العربية وسوريا والعراق ١٨٨٣-١٩٣٣م ، مكتبة اليقظة ، بغداد ، ١٩٩٠ ؛ كاظم نعمة ، الملك فيصل الأول والانكليز والاستقلال ، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨ .

(٣٦) كان سبب المجاعة التي ضربت جبل لبنان نتيجة الحصار الذي فرضه جمال باشا القائد العسكري والحاكم العثماني على بلاد الشام عام ١٩١٥م بمنع وصول القمح والمواد الغذائية إلى هذه المنطقة وكان نتيجة هذه المجاعة أن فقدوا أرواحهم من اللبنانيين ما بين (١٢٠) ألف إلى (٢٠٠) ألف شخص خلال الأعوام (١٩١٥-١٩١٨م)، فضلاً عن ما تعرض له أعداد كبيرة منهم على يد جمال باشا ما بين القتل والتنكيل خلال عام ١٩١٦م . للمزيد ينظر :ستيفن همسلي لونغريغ، سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ، ترجمة : بيار عقل ، دار الحقيقة ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٨٩ ، ١٣١ ؛ الشيخ حبيب الابراهيم ابن حناوية المهاجر www.old.hanawey.org

Tomas Collelo ed. Syrai: A country study. Washington : Gpo for the library of congress, 1987;

عصام كمال خليفة ، مقاومة أهوال المجاعة (١٩١٦-١٩١٨) ، بيروت ، ٢٠١٧ .

(٣٧) مجيد حميد الحدراوي ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

(٣٨) جعفر المهاجر ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

(٣٩) كامل سلمان الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

(٤٠) أغا بزرك الطهراني ، المصدر السابق ، ص١٥١-١٥٢.

(٤١) مجلة الشعائر (الالكترونية)، العدد ١٠٤ ، السنة التاسعة، ٢٠١٨م ؛ مجيد حميد الحدراوي، المصدر السابق، ص٦١ .

(٤٢) هيئة علماء جبل عامل ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

(٤٣) مجلة العرفان ، مج ٥٤ ، ج٨ ، كانون الثاني ١٩٦٧ ، ص٨٣٤-٨٤٥ ؛ جعفر المهاجر ، المصدر السابق، ص٤٠؛ عبد الحسين نور الدين العاملي ، حياة محمد (ص) ، مؤسسة السيد معصومة ، قم ، ١٤٢٢هـ ، ص٨ .

(٤٤) ابو طالب عبد الطالب الهاشمي ، العمارة الكحلاء في العهد الثالث من القرن العشرين ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص١٣٢ ؛ جعفر المهاجر ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

(٤٥) جعفر المهاجر ، المصدر نفسه ، ص٥٦ .

(٤٦) عبد المطلب الهاشمي : ولد في بغداد عام ١٩٠٤م وتحديداً في محلة (الدهانة) وانتقل مع عائلته الى مدينة العمارة ، حيث نشأ فيها وترعرع ودرس على أيدي الملالي ، ثم بعد ذلك درس عند الشيخ حبيب مهاجر العاملي ليتخصص في اللغة العربية ، فضلاً عن الفقه ومنحه المجلس العلمي في العمارة ايدت تخصصه عام ١٩٢٧م ، ومن أهم أعماله إصداره عام ١٩٢٨م ، لمجلة الهدى العمارية ثم تبعها في عام ١٩٣٢ بإصدار جريدة الكحلاء كما كان له دور فعال في فتح بعض المدارس الأهلية في مدينة العمارة وفتح فرع ((جمعية السعي لمكافحة الأمية)) ليلتحق في عام ١٩٣٥م لسلك التعليم الحكومي في إعدادية العمارة كمحاضر للغة العربية لينتقل بعد ذلك في عام ١٩٤٨م إلى بغداد كمدرس للغة العربية استمر بعمله حتى أحيل إلى التقاعد في عام ١٩٦٣م ، وتوفي في ٢٩ حزيران ١٩٦٧ . جبار عبد الله الجويبراوي ، تاريخ التعليم في العمارة ١٩١٧-١٩٥٨ ، شركة المستلزمات الإنتاجية ، ٢٠٠١، ص٣٠٦ ؛ أبو طالب عبد المطلب الهاشمي ، المصدر السابق ، ص١٣ ، ص١٧٧ .

(٤٧) مجلة الشعائر (الالكترونية)، العدد ١٢، السنة الأولى، ٢٠١٦ ؛ جعفر المهاجر، المصدر السابق، ص٥٨.

(٤٨) جريدة النهضة ، العدد ١١٠ ، ٢٥ أيار ١٩٢٨ .

(٤٩) جعفر المهاجر ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

(٥٠) خالد البسام ، المصد السابق ، ص١٣٨ .

(٥١) سلمان سلامة عبد الملك ، أضواء على التبشير والمستبشرين ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص٦٥؛ محمد ناصر الشتري ، الهجمة التنصيرية على البلاد الإسلامية ، دار الحبيب ، ٢٠٠٣م ، ص٢٤ .

(٥٢) محمد حسين زبون الساعدي ، لواء العمارة في عهدي الاحتلال والانتداب, رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ ، ص٨٢ .

(٥٣) مجلة الهدى ، العدد ٤ ، السنة الأولى ، تشرين الثاني ، ١٩٢٨، ص١٥٩ .

(٥٤) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية ، تسلسل الملف ٣٢٥٠/١٠١٥٣، المكتبة المحمدية في لواء العمارة ، ١٩٢٧م، و٧ ، ص٩ .

(٥٥) المصدر نفسه ، و٤ ، ص٦ .

(٥٦) المصدر نفسه ، و٤ ، ص٦ ؛ مجلة الهدى ، العدد ٤ ، السنة الأولى ، تشرين الثاني ، ١٩٢٨ ، ١٥٩ .

(٥٧) جبار عبد الله الجويبراوي ، تاريخ التعليم في العمارة ١٩١٧-١٩٥٨ ، ص٢٣ ؛ مجلة الهدى ، العدد ٩-١٠، مزدوج ، السنة الثانية نيسان ومايس ١٩٣٠ ، ص ٣٩٨-٣٩١ .

(٥٨) أبو طالب عبد المطلب الهاشمي ، المصدر السابق ، ص١٣٩ .

(٥٩) جريدة الاتحاد (أبو ظبي) ، العدد ٤٥٠ ، ١٠ آذار ٢٠٠٠ ؛ مقابلة شخصية : جبار عبد الله الجويبراوي ، العمارة ، في ٢٠١٩/٢/٧ .

(٦٠) جعفر المهاجر ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

(٦١) أبو طالب عبد المطلب الهاشمي ، المصدر السابق ، ص١٣ ؛ جريدة النهضة ، العدد ١١٤، ٤ حزيران ١٩٢٨ .

(٦٢) مجلة الهدى ، العدد ١ ، السنة الأولى ، آب ١٩٢٨ ، ص٣٥ .

(٦٣) أبو طالب عبد المطلب ، المصدر السابق ، ص١٤١ .

(٦٤) جعفر المهاجر ، المصدر السابق ، ص١٧٤ .

(٦٥) مجلة الهدى ، العدد٢ ، السنة الأولى ، أيلول ١٩٢٨ ، ص٧٨ .

(٦٦) عبد الهادي الجواهري ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

(٦٧) مجلة الهدى ، العدد ١ ، السنة الأولى ، آب ١٩٢٨ ، ص١ .

(٦٨) جريدة النهضة ، العدد ١١٣ ، ٢٩ أيار ١٩٢٨ ؛ مجلة آفاق النجفية ، العدد٨ ، السنة الثانية ، ٢٠٠٧ ، ص١٦٧ .

(٦٩) مجلة الهدى ، العدد١ ، السنة الأولى ، أب ١٩٢٨ ؛ جريدة الزمان ، العدد ٤٣٠٧ ، ١٨ أيلول ٢٠١٢ .

(٧٠) جريدة النهضة ، العدد ١٨١ ، ٢٣ آب ١٩٢٨ .

(٧١) زاهدة إبراهيم ، كشاف الجرائد والمجلات العراقية ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٢٤٦ ؛ إبراهيم خليل أحمد ، الصحافة العراقية، ١٩١٤ -١٩٥٨ .

(٧٢) جعفر المهاجر ، المصدر السابق ، ص١٧٣ .

(٧٣)عرف عن الشيخ حبيب المهاجر العاملي بكتابته للشعر وله ديوان شعري وكتب قصيدة باسم مستعار (عربي ديني) بعنوان (اين الحماة) في عددا الأول لمجلة الهدى ومن أبياتها((قوموا فحاموا من حقائق دينكم –أن اليراعة للعلم قناة)) وهذا ما يؤكده جعفر المهاجر حفيده الذي يملك مسودة الجزء الأول من مجلة الهدى . مجلة الهدى ، العدد١ ، السنة الأولى ، ١٩٢٨، ص٣١ ؛ جعفر المهاجر ، المصدر السابق ، ص٢٠٩ .

(٧٤) مجلة الهدى ، العدد ٤ ، السنة الأولى ، تشرين الثاني ١٩٢٨ ، ص١٢١-١٢٢ .

(٧٥) مجلة الهدى ، العدد ١ ، السنة الأولى ، آب ١٩٢٨ ، ص٢ .

(٧٦) أبو طالب عبد المطلب الهاشمي ، المصدر السابق ، ص١٨٥ ؛ عبد الهادي الجواهري ، المصدر السابق ، ص ١٠٨-١٠٩ .

(٧٧) مجلة الهدى ، العدد ١٠ ، السنة الثالثة ، تشرين الثاني ١٩٣١ ، فهرست المجلة ؛ مجلة آفاق نجفية ، العدد الثامن ، السنة الثانية ، ٢٠٠٧ ، ص١٦٧ ؛ محمد حسين زبون الساعدي ، المصدر السابق ، ص٨٣ .

(٧٨) إبراهيم جليل أحمد ، المصدر السابق ، ص٢٤٦ .

(٧٩) مجلة الهدى ، العدد٦ ، السنة الأولى ، كانون الثاني ، ١٩٢٩ ، غلاف المجلة .

(٨٠) ينظر للمزيد:أبو طالب عبد المطلب الهاشمي ، المصدر السابق , ص ص١٤٦-١٥٠ .

(٨١) ومثال ذلك ما يذكر في أحد مواعظ المبشرين حين كان يعظ مجموعة من أهالي القرى في مدينة العمارة وكان كل ما يذكر معجزة عن السيد المسيح (ع) ردد الحضور بشأن تلك المعجزة بالصلاة على محمد وآل محمد مما دعاه إلى قطع موعظته . محمد جواد مغنية ، التفسير الكاشف ، مج٢ ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، مطبعة ستار ، ٢٠٠٥ ، ص٨٥ ؛

IsraaALHasani, Basra's high hope an American Missionary school in Iraq during the world war James Mapison university, master of arts, 2014, P. 32.

(٨٢) وهي بخلاف ما يذهب إليه بعض المؤرخين إلى أنها احتجبت عن الصدور في ١٧ آب ١٩٣١م مثال ذلك زاهده إبراهيم في كتابها (كشاف الجرائد والمجلات العراقية)، ينظر : مجلة الهدى ، العدد ١٠ ، السنة الثالثة، تشرين الثاني ١٩٣١، ص٥٦٠ ؛ بهنام فضيل عفاص ، تاريخ الطباعة والمطبوعات العراقية ، مطبعة الأديب البغدادية ، ١٩٨٥ ، ص٧٥ ، جريدة الاتحاد الأسبوعية ، العدد ٣٩١ ، ١٣ تشرين الاول ، ٢٠٠١ .

(٨٣) مجلة الهدى ، العدد ١٠ ، السنة الثالثة ، تشرين الثاني ١٩٣١ ، ص٥٦٠ .

(٨٤) جبار عبدالله الجيوبراوي ، تاريخ التعليم في العمارة ١٩١٧-١٩٥٨ ، ص٢٤٧ ؛ سلامة حسين كاظم، التبشير في العراق وسائله وأهدافه ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الشريعة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٢٣٤ .

(٨٥) وقد استمر العمل في مطبعة الهدى ، عام ١٩٤٨م ، حين قرر بيعها ونقلها إلى بغداد وتحديداً في منطقة (جديد حسن باشا) . وللمزيد حول الكتب التي طبعت في مطبعة الهدى ينظر: أبو طالب عبد المطلب الهاشمي ، المصدر السابق ، ص١٥٢ ؛ بهنام فضيل عفاص، المصدر السابق ، ص٧٦ .

(٨٦) فردوس عبد الرحمن كريم ، المصدر السابق ، ص٣٥١-٣٥٣ .

(٨٧) سعيد حمادة ، النظام الاقتصادي في العراق ، بيروت ، ١٩٣٨ ، ص٥٧٢ .

(٨٨) مجلة الهدى ، العدد ٣ ، السنة الأولى ، تشرين الأول ١٩٢٨ ، ص١٢٠ .

(٨٩) محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، النجف ، ١٩٩٢ ، ص٨٧٨.

(٩٠) مجلة الهدى ، العددين ٩ , ١٠ مزدوج ، السنة الثانية ، نيسان وأيار ، ١٩٣٠ ، ص٣٦٠ ؛ الحكومة العراقية، الدليل الرسمي للمملكة العراقية لسنة ١٩٣٥-١٩٣٦ ، مطبعة الياهو دنكور ، ١٩٣٦ ، ص٧٢٧ .

(٩١) جبار عبد الله الجويبراوي ، تاريخ التعليم في العمارة ١٩١٧ -١٩٥٨ ، ص٢١٢ .

[٩٢] ابو طالب عبد المطلب الهاشمي ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

[٩٣] جبار عبد الله الجويبراوي ، تاريخ التعليم في العمارة ١٩١٧-١٩٥٨ ، ص٢١٢ .

[٩٤] مجلة الهدى ، العدد ٩-١٠ مزدوج ، السنة الأولى ، نيسان وأيار ، ١٩٢٩ ، ص٣٦٠ .

[٩٥] جبار عبدالله الجويبراوي ، تاريخ التعليم في العراق ١٩١٧-١٩٥٨ ، ص٢١١ .

[٩٦] ابو طالب عبد المطلب الهاشمي ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

[٩٧] احمد جودة ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

[٩٨] جبار عبد الله الجويبراوي ، تاريخ التعليم في العمارة ١٩١٧-١٩٥٨ ، ص٢١٢ .

[٩٩] المصدر نفسه ، ص٢١٢-٢٣ .

[١٠٠] مجلة الهدى ، العدد ٣ ، السنة الأولى ، تشرين الاول١٩٢٨ ، ص١٢٠ .

[١٠١] المصدر نفسه ، ص١٢٠ .

[١٠٢] المصدر نفسه ، ص١٢٠ .

[١٠٣] ينظر : المتدين ، المدارس الدينية ، مجلة الهدى ، العدد ١ ، السنة الثانية ، آذار ١٩٣٠، ص ص ٣٨٠-٣٨٢ .

[١٠٤] للمزيد حول قضاء قلعة صالح ينظر: سمير عباس ريكان العبودي ، الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في قلعة صالح ١٩٢١-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ .

[١٠٥] كلية الهدى ، العدد ٨ ، السنة الثانية ، آذار ١٩٣٠-، ص٣٢٠ .

[١٠٦] جعفر المهاجر ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

[١٠٧] المصدر نفسه ، ص٦٢ ؛ مجلة الشعائر (الالكترونية)، العدد ١٢، السنة الاولى، ٢٠١٦ .

[١٠٨] جريدة النهضة ، العدد ١٨١ ، ٢٣ آب ١٩٢٨ .

[١٠٩] مجلة الهدى ، العدد٢ ، السنة الأولى ، تشرين الثاني ١٩٢٨ ،ص ص٧٩-٨٠ .

[١١٠] مجلة الهدى ، العدد٣ ، السنة الأولى ، تشرين الثاني ١٩٢٨ ، ص٢٠٠ .

[١١١] جعفر المهاجر ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

[١١٢] عبد الملك خلف التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي ، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠ ، ص٨٤ .

[١١٣] مجيد حميد الحدراوي ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

[١١٤] جعفر المهاجر ، المصدر السابق ، ص٦٨ .

[١١٥] المصدر نفسه ، ص ٦٩-٧٢ .

[١١٦] المصدر نفسه ، ص٧٤ .

[١١٧] احمد الحسيني ، تراجم الرجال ، ج١ ، مطبعة صدر ، قم ، ١٤١٤هـ ، ص١٣٦.